تقرير عن مقابلة مراد غالب مع خروشوف فى موسكو عن الانفصال
٩ أكتوبر ١٩٦١

موسكو ٩ أكتوبر ١٩٦١

مقابلة خروشوف: يرجو خروشوف ألا يطلع على هذه المقابلة أحد سوى سيادة الرئيس فقط.

١- نظرة عامة:

أ- كانت المقابلة ودية، وكان خروشوف مرحا ضاحكا طول الوقت، وتفادى الخوض فى الخلافات المذهبية، وحرص على توضيح العلاقات الطيبة بين ج ع م والاتحاد السوفيتى، ورغبته الأكيدة فى تدعيم هذه العلاقات وتعزيزها.

ب- ذكر أن العمل فى سد أسوان يتطور بنجاح وبخطوات طيبة، وأنه يعتبره فخرا لكل من الاتحاد السوفيتى و ج ع م.

جـ- قال: إن ج ع م والاتحاد السوفيتى يلتقيان فى كثير من المشاكل الهامة، وتتحد أفكارهما فى معظم المواضيع فى ميدان السياسة الدولية، وأنه راض تماما على تعاون البلدين فى كثير من الميادين، بل ويرغب فى توثيق عرى التعاون بيننا أكثر فأكثر.

٢- تطور الموقف فى سوريا.

أ- ذكر خروشوف.. أن هذه المشكلة تعتبر من شئونكم الداخلية، ولا نريد أن نتدخل فيها، ولولا صداقتى للرئيس عبد الناصر لما تكلمت عنها، ولكننا نحن رجال سياسة ولا بأس من الكلام عنها.

ب- قال إن سيادة الرئيس تصرف فى منتهى الحكمة، بل وتصرفه فى هذه المشكلة يعد نموذجا لرجل الدولة والزعيم العربى الذى يحافظ على العرب.

جـ- إنه كان بعيد النظر وحكيما لعدم التجائه الى الحرب، وأنه (أى خروشوف) عندما نظر الى الخريطة ورأى موقع سوريا بين الأردن واسرائيل وتركيا والأسطول السادس فى البحر الأبيض، أيد سياسة الرئيس وخطواته تأييدا تاما.

د- ذكر خروشوف أن استعمال القوة فى مثل هذه الحالة والالتجاء الى الحرب؛ قد يثير اسرائيل والأردن وتركيا وغيرها من الدول، مما قد يؤدى الى تدخلها. وفى هذه الحالة تحتاج المعركة الى قوات جوية ضخمة وأسطول بحرى وعمليات انزال جنود على نطاق واسع، وهنا يتجلى بعد نظر الرئيس.

هـ- إن قرار الرئيس بعدم عرقلة عضوية سوريا فى الأمم المتحدة والجامعة العربية، وكذلك اعتراف الدول بها قرار حكيم أيضا؛ لأنه ليس من المصلحة – كما قال الرئيس – عزل الشعب السورى سياسيا.

و- قال خروشوف: لقد تناقشت مع سيادة الرئيس كثيرا حول الوضع فى سوريا أثناء وجوده فى موسكو فى أوائل ثورة العراق، ولى رأى خاص فى الموضوع يعرفه سيادته جيدا. واستطرد ضاحكا أن الرئيس لم يصدقه لأن خروشوف "رجل عجوز"، علاوة على أنه شيوعى يهمه مصلحة الشيوعيين.

ز- إن رأيه كان حينئذ – ولا يزال – هو إقامة اتحاد فيدرالى أو حتى كونفيدرالى بين مصر وسوريا.

حـ- إن السوريين متأثرون بالثقافة الفرنسية، فهم لا يشبعون من الكلام والمناقشة وتكوين الأحزاب، ولا يرتاحون إلا فى ظل خمسة أو عشرة أحزاب.

ط- إن خروشوف كان ضد فكرة تصفية الزعماء الحزبيين، وقال: إن الحورانى مثلا وراءه الكثير من الأتباع، وكذلك باقى الزعماء.

ك- إنه لا يدافع عن الحورانى؛ لأنه لا يعتقد كثيرا فى أفكاره ومعتقداته، ولكنه يقرر الحقيقة والواقع.

ل- فى ظل اتحاد فيدرالى أو حتى كونفيدرالى، تظل السياسة الخارجية وشئون الدفاع وبعض شئون أخرى موحدة، ولكن يترك للسوريين حرية حكم أنفسهم بأنفسهم؛ وفى هذه الحالة لن تعود أخطاء الحكم على الرئيس أو على مصر.

م- إنه فى حالة الاتحاد الفيدرالى أو كونفيدرالى، من الممكن أن تنضم دول أخرى الى ج ع م. وذكر خروشوف عبود – رئيس وزراء السودان – على سبيل المثال، واستعداده الى قبول هذه الفكرة، كما لمح الى امكان انضمام ليبيا اليه أيضا.

ن- قال خروشوف: إن الوحدة العربية لن تكون ضد الاتحاد السوفيتى، ولكنها على وجه التأكيد ستكون ضد الاستعمار، وإن الاتحاد السوفيتى لن يقف فى سبيلها.

ص- ذكر أن فى الاتحاد الكونفيدرالى مثلا قد يكون هناك رئيس لكل جمهورية، وقد يكون هناك مجلس أعلا للاتحاد يرأسه رئيس فخرى أو رئيس يتفق على صلاحياته، ولكن يكون لكل جمهورية الحق فى ادارة شئونها الداخلية بنفسها، وهى التى تنتقى من يدير هذه الشئون.

ع- قال خروشوف: إنه يعيد ذلك بالرغم من تكراره من قبل؛ لأنه لن يخدع الرئيس جمال عبد الناصر، ولأن علاقته الطيبة معه تجبره على أن يذكر الحقيقة والصدق.

ف- قال خروشوف "ضاحكا": إن هذه الوحدة لو كانت بينه وبين سوريا لما حدث ذلك؛ لأنها سوف تعتمد على العمال والفلاحين، ولن تقوى أية عناصر داخلية أو خارجية على تحطيمها.

لا- ضرب خروشوف مثلا بكوبا، وارتكاز كاسترو على العمال والفلاحين وتسليحهم، وكيف استطاع أن يحطم المؤامرات والغزو الأمريكى.

ى- ذكر خروشوف أنه بعد وفاة ستالين طلبت الدول الشيوعية اقامة اتحاد بينهم وبين الاتحاد السوفيتى، ولكنه رفض الفكرة للخلافات الكثيرة بين العادات والتقاليد والثقافة والذوق.. الخ. وأنه

لا يزال يعتقد فى ذلك، وأن حوادث المجر وبولندا أثبتت اختلاف مشارب الشعوب وضرورة احترامها.

٣- ما ذكرته لخروشوف بالنسبة لسوريا:

أ- شرحت له أننا لم نسعى للوحدة، وأنها تمت بناء على طلب الشعب السورى نفسه، والحاحه باتمامها.

ب- شرحت له تفسير سيادة الرئيس للوحدة، وكيف أن كل طائفة كانت تنظر الى الوحدة على أنها المخرج الوحيد لتأمين مصالحها، ثم ذكرت له أن نفس هذه الأسباب هى التى أدت الى الحركة الانفصالية؛ لأنها وجدت أن الوحدة لم تحقق مصالحها، وهى تمثل الرجعية والاقطاعيين ورجال الصناعة.

جـ- ذكرت لخروشوف أنه يجب أن يتمسك الاتحاد السوفيتى ونتمسك نحن من طرفنا؛ بضرورة المحافظة على العلاقات الطيبة بين البلدين، ولا ندع المشكلة فى سوريا أن تضعف من هذه العلاقات.

د- ذكرته بما قاله "سيميونوف" وغيره: من أن الخلافات المذهبية بيننا يجب الا تدفع بحيث تؤثر على هذه العلاقات الطيبة، ومن الواجب أيضا الا تستغل بعض العناصر هذه الخلافات المذهبية لكى تجعل من الأحداث فى سوريا منطلقا للنيل من العلاقات الطيبة بين ج ع م والاتحاد السوفيتى.

هـ- أكدت له أنه اذا كان من الواجب فى الأوقات العادية المحافظة على علاقاتنا القوية، وعدم دفع الخلافات المذهبية الى الدرجة التى تؤثر عليها، فان من الأوجب الآن عدم اعطاء الفرصة للأحداث فى سوريا أن تغير من هذا الأسلوب؛ لأن فى ذلك مصلحة البلدين.

ز- قال خروشوف ردا على ذلك: "كن على يقين من أننا سنفعل ما فى وسعنا لكى تكون العلاقات بين ج ع م والاتحاد السوفيتى أقوى ما يكون، وكن على يقين من أننا لن نفعل ما يضر مصالحكم".

انتهت المقابلة بالتمنيات الطيبة لسيادة الرئيس وبالصحة والعافية، بالرغم من علمه بأن صحة الرئيس والحمد لله قوية جدا.

مراد غالب
سفير ج ع م بموسكو
١٩٦١/١٠/٩

0128

AMBASSADE
DE LA REPUBLIQUE ARABE UNIE
MOSCOU

موسكو ٩ أكتوبر ١٩٦١

أخي العزيز سامي

أصدقك أطيب التحية وأذكى السلام وأرجو أن تكونوا في أتم صحة.

أرسل لكم هذا الخطاب وهو يحوي المواد التالية:

١- الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية بالنسبة لأحداث سوريا.

٢- مقابلة خروشوف. "قابلة اليوم ٩ أكتوبر ١٩٦١ الساعة الثالثة بعد الظهر".

(I) مقابلة خروشوف: "يرجو خروشوف ألا يطلع على هذه المقابلة أحد سوى سيادة الرئيس فقط"

① نظرة عامة:

أ- كانت المقابلة ودية وكان خروشوف مرحا ضاحكا طول الوقت وتفادى الخوض في الخلافات المذهبية وحرص على توضيح العلاقات الطيبة بين ج.ع.م والاتحاد السوفيتي ورغبة الأخيرة في تدعيم هذه العلاقات وتعزيزها.

ب- ذكر أنه يعمل في سد أسوان يتطور بنجاح وبخطوات طيبة وأنه يعتبره فخرا لكل من الاتحاد السوفيتي وج.ع.م.

جـ- لمحنا قال إن ج.ع.م والاتحاد السوفيتي يلتقيان في كثير من المشاكل الدولية وتتحد أفكارهما في معظم المواضيع في ميدان السياسة الدولية وأنه راضٍ تماما عن تعاون البلدين في كثير من الميادين بل ويرغب في توثيقه أكثر ليتعاون بيننا أكثر فأكثر.

② تطور الموقف في سوريا:

أ- ذكر خروشوف: "أنه هذه النقطة تعتبر من شئونكم الداخلية ولكن نريد أن نتدخل فيكم ولولا صداقتنا للرئيس جمال عبد الناصر لما تكلمنا عنكم ولكننا نحن رجال السياسة ولدينا من الكلام عنكم".

ب- قال إن سيادة الرئيس تصرف في منتهى الحكمة بل وتصرفه في هذه

AMBASSADE
DE LA REPUBLIQUE ARABE UNIE
MOSCOU

المستطة يعد نموذجا لرجل الدولة والزعيم العربي الذي يحافظ على العرب .

هـ - انه كان بعيد النظر وحكيما لعدم التجائه إلى الحرب وأن (أي خروشوف) عندما نظر إلى الخريطة ورأى موقع سوريا بين الاردن واسرائيل وتركيا والاسطول السادس في البحر الابيض أيد سياسة الرئيس وخطواته تأييدا تاما .

و - ذكر خروشوف أنه استعمال القوة في مثل هذه الحالة والالتجاء إلى الحرب قد يثير اسرائيل والاردن وتركيا وغيرها من الدول مما قد يؤدي إلى تدخلها وفي هذه الحالة تتناجح المعركة إلى قوات جوية ضخمة وأسطول بحري وعمليات انزال جنود على نطاق واسع وهنا يتجلى بعد نظر الرئيس .

هـ - أنه قرار الرئيس بعدم عرقلة مضخة سوريا في الاردن المتجهة والجانبة العربية وكذلك اعتراف الدول على قرار حكيم أيضا لأنه ليس من مصلحة كما قال الرئيس عزل الشعب السوري سياسيا

قال خروشوف

و - "لقد تناقشت مع سيادة الرئيس كثيرا حول الوضع في سوريا أثناء وجوده في موسكو في أوائل تموز الماضي ولي رأي خاص في الموضوع بعرف سيادة جيدا واستطرد ضاحكا أنه الرئيس لم يصدق لأنه خروشوف "رجل مجنون" معتادة على أن سيعلمه بدهاء مصلحة الشيوعيين .

ز - أنه رأيه كان حينئذ - ولا يزال يعد إقامة اتحاد فيدرالي أو حتى كونفيدرالي بين مصر وسوريا

ح - أنه السوريين متأثرون بالثقافة الغربية فهم لا يشبعون من الكلام والمناقشة وتكوين الأحزاب ولا يتأخرون إلا في ظل خمسة أو عشرة أحزاب

ط - أنه خروشوف كان ضد فكرة تصفية الأحزاب السياسية وقال "إنه الجوع مثلا وإنه الكثير من الأتباع". وكذلك باقي الزعماء .

ك - أنه لا يدافع عن الجواني لأنه لا يعتقد كثيرا في أفكاره ومعتقداته ولكنه يقدر الحقيقة والواقع .

AMBASSADE
DE LA REPUBLIQUE ARABE UNIE
MOSCOU

ل - في ظل اتحاد فيدرالي أو حتى كونفيدرالي تظل لسوريا الخارجية وشئون الدفاع وبعض شئون أخرى موحدة وكل يدير للسوريين حرية حكم أنفسهم بأنفسهم وفي هذه الحالة لن تعود أخطار الحكم على الرئيس أو على مصر.

م - أن في حالة الاتحاد الفيدرالي أو الكونفيدرالي من الممكن أن تنضم دول أخرى الى ج.ع.م وذكر خروشوف "لعبود" على سبيل المثال رئيس وزراء السودان على سبيل المثال واستعداده الى قبول هذه الفكرة كما لمح الى امكانية انضمام ليبيا إليه أيضا.

ن - قال خروشوف انه لو صحة العربية لن تكون ضد الاتحاد السوفيتي وذكر على وجه التأكيد ستكون ضد الاستعمار وان الاتحاد السوفيتي لن يقف في سبيلك

ص - ذكر أنه في الاتحاد الكونفيدرالي مثلا قد يكون هناك رئيس لكل جمهورية وقد يكون هناك مجلس أعلى للاتحاد يرأسه رئيس فخري أو رئيس يتعاقب على صلاحياته وكل يكون لكل جمهورية الحق في ادارة شئونها الداخلية بنفسها وهي التي تنتقي من يدير هذه الشئون

ع - قال خروشوف أنه يعيد ذلك بالرغم من تكراره من قبل لأنه لم يخدع الرئيس جمال عبد الناصر ولأنه لعلاقة الطيبة فقد تجربه على أن يذكر الحقيقة وليصدقه.

ف - قال خروشوف "ضاحكا" أنه هذا الاتحاد الموحد لو كانت بين وبين سوريا لما حدث ذلك لأنك سوف تعتمد على العمال والفلاحين وليس تقوى أية عناصر داخلية أو خارجية على تحطيمك.

ض - ضرب خروشوف مثلا "بكوبا" وأن "كاسترو" على العمال والفلاحين وتسليحهم وكيف استطاع أن يحطم المؤامرات والغزو الأمريكي

ى - ذكر خروشوف أنه بعد وفاة ستالين طلبت الدول الشيوعية اقامة اتحاد بينهم وبين الاتحاد السوفيتي ولكن رفضه الكثير للخلافات الكثيرة بين العادات والتقاليد

AMBASSADE
DE LA REPUBLIQUE ARABE UNIE
MOSCOU

والثقافة والدوله الخ . . . . وأنه لايزال يعتقد فى ذلك وأنه حوادث المجر وبولندا أثبتت اختلاف مشارب الشعوب وضرورة احترامها.

(٣) ما ذكرته "لخروشوف" بالنسبة لسوريا:

أ- شرحت له أننا لم نسع للوحدة وأنها تمت بناء على طلب الشعب السورى نفسه والحاح بالغ.

ب- شرحت له تفنيد سيادته الرئيسة للوحدة وكيف أنه كل طائفة كانت تنظر الى الوحدة على أنها المخرج الوحيد لتأمين مصالحها ثم ذكرت له أن نفس هذه الأسباب هى التى أدت الى الحركة الانفصالية لأنها وجدت أن الوحدة لم تحقق مصالحها وهى تمثل الرجعية والاقطاعيين ورجال الصفالحة.

جـ- ذكرت "لخروشوف" أنه يجب أن يتملك الاتحاد السوفيتى ويتملكنا منه طرفنا بضرورة المحافظة على العلاقات الطيبة بين البلدين ولاندع المستعمرين فى سوريا أن تضعف من هذه العلاقات.

د- ذكرته بما قاله "تيتو لوف" وغيره من أن الخلافات المذهبية بيننا يجب ألا تدفع بحيث تؤثر على هذه العلاقات الطيبة ومن الواجب أيضا ألا تستغل بعض العناصر هذه الخلافات المذهبية لكى تجعل من الأحداث فى سوريا منطلقا للنيل من العلاقات الطيبة بين ج.ع.م والاتحاد السوفيتى.

هـ- أكدت له أنه إذا كان من الواجب فى الأوقات العادية المحافظة على علاقاتنا القوية ~~[illegible]~~ وعدم رفع الخلافات المذهبية الى الدرجة التى تؤثر عليها فانه من الأوجب الآن عدم المطالبة بزحزحة الأحداث فى سوريا أو تفنيد هذا الأسلوب لأنه فى ذلك مصلحة البلدين.

AMBASSADE
DE LA REPUBLIQUE ARABE UNIE
MOSCOU

- ٥ -

٢- قال خروشوف رداً على ذلك "كُنّا على يقين من أننا سنفعل ما في وسعنا لكي تكون العلاقات بين ج.ع.م والاتحاد السوفيتي أقوى مما كانت وكنا على يقين من أنكم لن تفعلوا ما يضر مصالحكم".

انتهت المقابلة بالتمنيات الطيبة لسيادة الرئيس وبالصحة والعافية بالرغم من أنكم تأكدتم بأنه صحته والحمد لله قوية جداً.

أخي سامي:

لقد أرسلت في هذا الخطاب الجزء الخاص بمقابلة خروشوف لأهميته وتناولت المقابلة بالإضافة إلى رأي الاتحاد السوفيتي في سكرتارية الأمم المتحدة وهو تتلخص في تمسكهم بمبدأ "التروكا" وسأرسل لكم الجزء الباقي من المقابلة وكذلك تقديراً عاماً لموقف الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية تجاه أحداث سوريا يوم الخميس القادم مع أحد الضباط العائدين إلى القاهرة (أي بعد يومين) وقد اكتفيت بهذا القدر لضيق الوقت

تحياتي واحتراماتي لسيادة الرئيس وتمنياتي بدوام الصحة والعافية والرفعة.

وسلامي لجميع الإخوان والسلام للكبير وحمة الله

المخلص
مراد عالي
سفير ج.ع.م بموسكو
١٩٦١/١٠/٩